تعقبات الإمام الذهبي على الحاكم في مستدركه بسب الطعن في الراواي في حديث غسل الجمعة دراسة حديثية فقهية

بحث مستخلص من رسالة دكتوراه بعنوان:

تعقبات الإمام الذهبي على الحاكم في مستدركه بسبب الطعن في الراوي في بابي العبادات والمعاملات دراسة حديثية فقهية

إعداد الدارس

محمود حسن محمد عبدالصالحين

طالب دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية

كلية دار العلوم جامعة الفيوم

تحت إشراف

أ.د/على محمد عفيفي

أستاذ الشريعة الإسلاميَّة

كلية دار العلوم-جامعة الفيوم

(مشرفًا رئيسًا)

أ.د/ محمد فهيم الجندي

أستاذ الشريعة الإسلامية

كلية دار العلوم جامعة الفيوم

(مشرفاً مشاركاً)

ملخص :

هذا البحث يتحدث عن تعقبات الامام الذهبي على الحـــاكم فى مســـتدركه فى حديث غسل الجمعة فذكرت حديث الامام الحاكم فى مستدركه وتعقب الامـــام الذهبي ثم قمت بتخريج الحديث سندا ومتنا واقوال العلماء فى السند والمتن وتبين والحكم على الحديث من خلال اقوال العلماء وتبين أن تعقب الإمام الـــذهبي فى غير محله ثم قمت بدراسة مسألة غسل صلاة الجمعة واقوال الفقهاء فيها وقمـــت بترجيح قول الجمهور القائلين أن غسل الجمعة سنه وذكرت أدلة الترجيح .

summary :

This research talks about the follow-ups of Imam al-Dhahabi on al-Hakim in his Mustadrak in the hadith of washing the Friday prayer. So I mentioned the hadith of Imam al-Hakim in his Mustadrak and the follow-up of Imam al-Dhahabi. Then I extracted the hadith in its chain of transmission and text and the sayings of the scholars in the chain of transmission and the text and clarified and judged the hadith through the sayings of the scholars and it became clear that following Imam al-Dhahabi in other than Then I studied the issue of washing for Friday prayers and the opinions of the jurists regarding it, and I gave weight to the opinion of the majority who say that washing for Friday prayers is Sunnah, and I mentioned the evidence for weighting.

مقدمة

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

" يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ "(١)

أما بعد :

فإن العلم شرف لأصحابه ، وزينة لأهله ، وإن أشرف العلوم ما اتصل بكتاب الله ، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فلقد صنف السلف الصالح مصنفات تتناول الصحابة رضوان الله عليهم فبينت أنسابهم ومناقبهم وشيئاً من حياتهم ومن أشهر من تميز في هذا الجانب الإمام الذهبي وقد عقب الإمام الذهبي في كتابه التلخيص علي الإمام أبو عبدالله الحاكم في كتاب المستدرك .

والتعقب علم مفيد ولا يعد عيباً وانتقاصاً من الكتاب ولا مصنفه ،والحمد لله الذى شرفني بخدمت سنة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البحث الذى هو مستخلص من رسالة دكتوراه بعنوان تعقبات الإمام الذهبي على الحاكم في مستدركه بسبب الطعن في الراوي في بابي العبادات والمعاملات دراسة حديثية فقهية

أسباب اختيار الموضوع

١- مكانة كتاب المستدرك بين كتب السنة .

٢- تساهل الإمام الحاكم في الحكم علي الأحاديث كما هو معروف عند العلماء منهم ابن الصلاح قال " هو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به"(٢).

أهمية الموضوع

أهمية البحث كامنه في أهمية الموضوع المتناول بالدراسة فبقدر شرف الموضوع يكمن شرف الدراسة وأهمية هذا الموضوع تتلخص فيما يلي :-

١- أهمية وعظم علم الرجال في حفظ الإسناد .

٢- بيان الحكم علي الأحاديث التي وجد فيها تعقب من الإمام الذهبي علي الإمام أبي عبدالله الحاكم .

٣- فائدة التعقبات والموازنة بين أراء العلماء فى بيان الرأى الراجح ، وتوضيح منهج العلماء فى النقد وإيراد أخطاء غيرهم .

منهج البحث :

ومنهجى فى هذا البحث : اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على التتبع الكامل لتعقبات الإمام الذهبي علي الإمام الحاكم في مستدركه بسبب الطعن فى الراوي على النحو الأتى :

أولاً: قمت بجمع تعقبات الإمام الذهبي من خلال كتاب التلخيص على الإمام الحاكم فى كتاب المستدرك من بداية الكتاب حتى نهاية كتاب البيوع .

ثانيًا :قمت بتخريج الأحاديث من كتاب مستدرك الحاكم .

ثالثًا : قمت بعرض قول أبو عبدالله الحاكم على الرواية ، والراوى تحت عنوان (القول المعقب عليه).

رابعًا: قمت بعرض تعقيب الإمام الذهبي على المستدرك من خلال كتاب التلخيص تحت عنوان التعقيب .

خامسًا: قمت بتخريج الأحاديث من خلال كتب السنة وجمع المتابعات والشواهد التى تقوى هذه الروايات إن وجدت عند غير الحاكم وقمت بترتيبها حسب تاريخ الوفاة .

سادسًا : قمت بدراسة السند من خلال كتب الجرح والتعديل وتتبع أقوال علماء الجرح والتعديل فى الرواة وأرجح ما رجحه العلماء وإن اختلف علماء الجرح والتعديل فى الحكم الراوي أجتهد فى ترجيح رأى من أراء العلماء .

سابعًا : قمت بتتبع أقوال العلماء فى الحكم على الحديث ، وأرجح ما رجحه العلماء ، وإن اختلف العلماء فى الحكم على الحديث أجتهد فى ترجيح رأى من أراء العلماء .

ثامنًا: الحكم على الحديث والوقوف على تعقب الذهبى وتوضيح إذا كان تعقب الذهبي فى محله أم لا مع توضيح السبب .

تاسعًا : قمت بعرض المسائل الفقهية التى يتناولها الحديث وكان منهجى فى دراسة المسألة على النحو التالى :

أولاً: تناولتٍ المسألة الفقهية فذكرت أقوال الفقهاء وأتبعتها بالأدلة، ثم قمت بذكر سبب الخلاف والقول الراجح فى كل مسألة .

ثانيًا: قمت بعزو الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها وقمت بتخريج الأحاديث من مصادرها والحكم عليها إذا كانت من غير البخارى ومسلم .

ثالثا: قمت بتوثيق ما نقلت من نصوص وبيانات بدقة وعناية مع مراعاة الترتيب الزمنى بين المذاهب والترتيب الزمنى فى المذهب الواحد .

□الحديث

حدثني علي بن حمشاذ العدل، ثنا يزيد بن الهيثم القطيعي، ثنا إبراهيم بن أبي الليث، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن عبد الله بن عيسى، عن يحيى، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس الثقفي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غسل واغتسل، ثم غدا وابتكر، فجلس من الإمام قريبا فاستمع وأنصت، كان له بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها » رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الذِّمَارِيُّ وَحَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ

[التعليق – من تلخيص الذهبي] ١٠٤٠ – تفرد به عن الأشجعي إبـــراهيم بـــن أبي الليث وهو واه ولفظه منكر لكن تابعه عليه غيره

تخريج الحديث عند الحاكم :

أخرجه الحاكم فى المستدرك ، كتاب الجمعة ، ج١/٤١٧ ، حديث رقم (١٠٤٠).

القول المعقب عليه : رواه يحيى بن الحارث الذماري وحسان بن عطيـــة، عـــن أبي الأشعث .

التعقيب : تفرد به عن الأشجعي إبراهيم بن أبي الليث وهو واه ولفظه منكر لكـــن تابعه عليه غيره

تخريج الحديث عند غير الحاكم :

أخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الصلاة، باب: ما جاء في الغسل يوم الجمعة ج (١/ ٣٤٦) حديث رقم (١٠٨٧)، من طريق حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية، حدثني أبو الأشعث حدثني أوس بن أوس الثقفي وذكره .

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الصلاة- ٣٥٦ باب: ما جاء في الغسل يوم الجمعة ج(٢/ ٣٦٧، ٣٦٨)، حديث رقم (٤٩٦) من طريق مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، وَأَبِي جَنَابٍ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ الحَارِثِ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، ، وقال: حديث حسن ، وصححه الالبانى وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الجمعة، باب: فضل غسل يوم الجمعة (٣/ ٩٥، ٩٦)، من طريق أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه "بنحوه" كتاب الجمعة- ٢٨ باب: ذكر فضيلة الغسل يوم الجمعة ج(٣/ ١٢٨، ١٢٩)، حديث رقم(١٧٥٨) من طريق حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، وَمُحَمَّدُ

بْنُ يَحْيَى بْنِ الضُّرَيْسِ، وَعَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، وَابْنُ الضُّرَيْسِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، وَقَالَ عَبْدَةُ: أَنْبَأَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ .

رووه من طرق عن أبي الأشعث، عن أوس بن أوس الثقفي مرفوعاً.

دراسة سند الحديث :

علي بن حمشاذ ابن سختويه بن نصر، العدل الثقة الحافظ الإمام شيخ نيسابور، أبو الحسن النيسابوري، صاحب التصانيف.

سمع الحسين بن الفضل المفسر، والفضل بن محمد الشعراني، وحج في سنة سبع وسبعين فسمع بالري من محمد بن مندة، وبمكة يحيى بن أيوب العلاف، وعلي بن عبد العزيز، وأكثر عنه، وعن إسماعيل القاضي، وسمع بطوس المسند من تميم بن محمد الحافظ، وأقران هؤلاء.

إلى أن قال الحاكم: وجمع المسند في أربع مائة جزء، وكتبه بخطه، وعمل الأبواب مائتين وستين جزءا، وتفسير القرآن في مائتين وثلاثين جزءا.

وسمعت أبا بكر بن إسحاق يقول: صحبت علي بن حمشاذ في الحضر والسفر، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة، وقال: وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول: ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف من علي بن حمشاذ، وقال: وسمعت عبد الله ولده يقول: ما أعلم أن أبي ترك قيام الليل. ثم روى الحاكم في ترجمته من تاريخ نيسابور عشرين حديثا.، وحدث عنه: هو وأبو أحمد الحاكم، وأبو عبد الله بن منده، وأبو الحسن العلوي، وأبو طاهر محمد بن محمد بن محمش، وآخرون ، توفي في شوّال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة المصلى رحمه الله. [٣]

يزيد بن الهيثم بن طهمان، أبو خالد الدقاق يعرف بالبادا سمع عاصم بن علي، وعبيد الله بن محمد بن عائشة، وبسام بن يزيد النقال، وعبد الله بن مطيع البكري، ويحيى بن معين، وصبح بن دينار، وعباس بن غالب الوراق. روى عنه يحيى بن

صاعد، ومكرم بن أحمد القاضي، وأبو عمرو بن السماك، وأبو سهل بن زياد، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم وكان ثقة، وذكره الدارقطني فقال: ثقة.[٤]

إبراهيم" بن أبي الليث حدث ببغداد عن عبيد الله الأشجعي متروك الحديث قال صالح جزرة كان يكذب عشرين سنة واشكل امره على أحمد وعلي حتى ظهر بعد وقال أبو حاتم [٥]كان بن معين يحمل عليه وقال ابن معين ثقة لكنه احمق وقال زكريا الساجي متروك قلت توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين كذاب خبيث وقال عبد الله بن أحمد أول من فطن له انه يكذب أبي وقال يعقوب بن شيبة كان أصحابنا كتبوا عنه ثم تركوه ،وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن سعد[٦]، كان صاحب سنة ويضعف في الحديث ، وقال ابن عدى ترك الناس حديثه في حياته.[٧]

عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي روى عن هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد ومالك بن مغول وشعبة والثوري وغيرهم وعنه ابناه أبو عبيدة وعباد وأبو النضر هاشم بن القاسم ويحيى بن آدم وابن المبارك وعلي بن حفص المدائني وآخرون قال الأشجعي سمعت من الثوري ثلاثين ألف حديث وقال بن سعد روى كتب الثوري على وجهها وروى عنه الجامع وكان من أهل الكوفة وقدم بغداد فمات بها وقال قبيصة لما مات الثوري أرادوا الأشجعي على أن يقعد مكانه فأبى وقال أبو بكر الأعين سألت أحمد عن أصحاب الثوري فقال يحيى وعبد الرحمن ووكيع ثم الأشجعي وقال الدوري عن بن معين ثقة مأمون وقال النسائي ثقة قال أبو داود مات سنة اثنتين وثمانين ومائة في أولها قلت وقال العجلي كان ثقة ثبتا متقنا عالما بحديث الثوري رجلا صالحا أرفع من روى عن سفيان وقال بن شاهين في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة كان أثبت الناس في الثوري إذا أخرج كتابه وقال بن سعد ثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال يغرب وينفرد مات سنة اثنتين وثمانين ومئة في أولها .[٨]

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة روى عن أبيه وأبي إسحاق الشيباني وأبي السحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وخلق من أهل الكوفة ،وغيرهم روى عنه خلق لا يحصون منهم جعفر بن برقان وخصيف بن عبد الرحمن وابن إسحاق وغيرهم من شيوخه وغيرهم من أقرانه وعلي بن الجعد وهو آخر من حدث عنه من الثقات قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء سفيان أمير المؤمنين في الحديث وقال ابن المبارك كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان وقال العجلي[٩] ثقة، "كوفي"، رجل صالح، زاهد، عابد، ثبت في الحديث ، وقال الخطيب[١٠] كان إماما من أئمة المسلمين وعلما من أعلام الدين مجمعا على إمامته ،وقال ابن سعد[١١] اجتمعوا على أنه توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وكان ثقة مأمونا وكان عابدا ثبتا وقال النسائي هو أجل من أن يقال فيه ثقة وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إماما وقال ابن حبان[١٢] كان من سادات الناس فقها وورعا وإتقانا ، قال ابن حجر سفيان ابن سعيد ابن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس ، مات فى شعبان سنة إحدى وستين ومائة وهو ابن ست وستين سنة.[١٣]

عبد الله" بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو محمد الكوفي وكان أكبر من عمه محمد روى عن جده عبد الرحمن وأبيه عيسى وأمية بن هند المزني وسعيد بن جبير وغيرهم وعنه عمه محمد وإسماعيل بن أبي خالد والسفيانان وشعبة وشريك وغيرهم قال علي بن حكيم سمعت شريكا يقول رجل صدق وكان يعلم محتسبا ،وقال ابن معين ثقة وقال في رواية كان يتشيع وقال أبو الحسن بن البراء عن ابن المديني هو عندي منكر الحديث وقال ابن خراش هو أوثق ولد أبي ليلى وقال النسائي ثقة ثبت وذكره ابن حبان في الثقات[١٤] ،قال جعفر الطيالسي عن ابن معين

مات سنة خمس وثلاثين ومائة وقال العجلي[١٥] ثقة وقال الحاكم هو من أوثق آل أبي ليلى.[١٦]

يحيى" بن الحارث الذماري الغساني أبو عمرو ويقال أبو عمر الشامي القاري روى عن واثلة بن الأسقع وقرأ عليه وسعيد بن المسيب وأبي الأشعث وغيرهم وعنه ابنه عمر وعمرو الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وآخرون قال بن سعد[١٧] : كان عالما بالقراءة في دهره يقرأ عليه القرآن وكان قليل الحديث وذكره أبو زرعة الدمشقي في تسمية الأصاغر من أصحاب واثلة وقال إسحاق بن منصور عن بن معين: ثقة ليس به بأس وقال عثمان الدارمي عن دحيم: ثقة وقال يعقوب بن سفيان: ليس به بأس وقال أبو حاتم[١٨]: ثقة كان عالما بالقرآءة وقال الآجري عن أبو داود ثقة وقال في موضع آخر: ليس به بأس وذكره بن حبان في الثقات[١٩] وقال بن سعد مات سنة خمس وأربعين ومائة وهو بن سبعين سنة وفيها أرخه غير واحد قلت ، قال ابن حجر ثقة.[٢٠]

شراحبيل" بن آدة أبو الأشعث الصنعاني ويقال شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن آدة ويقال شراحيل بن كليب وهو من صنعاء الشام روى عن شداد بن أوس وثوبان وأوس بن أوس الثقفي وعبادة بن الصامت وأبي هريرة والنعمان بن بشير وغيرهم وعنه أبو قلابة الجرمي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومسلم بن يسار المكي وغيرهم قال العجلي[٢١] شامي تابعي ثقة وذكره ابن سعد[٢٢] في الطبقة الثانية من أهل اليمن وقال كان ينزل دمشق قال وتوفي زمن معاوية وقال دحيم شهد فتح دمشق وقال ابن معين كان من الأبناء سكن دمشق وذكره ابن حبان في الثقات [٢٣] وقال ابن الجوزي روايته عن ثوبان منقطعة ، وقال ابن حجر شراحيل ابن آدة بالمد وتخفيف الدال أبو الأشعث الصنعاني [الجرمي] ويقال آدة جد أبيه وهو ابن شرحبيل ابن كليب ثقة، توفي زمن معاوية بن أبي سفيان.[٢٤]

أقوال العلماء في الحكم على الحديث:

قال ابن الملقن [٢٥]: هذا الحديث روي من طرق عن أوس بن أوس.

الطريق الأول: وهو طريق الحاكم فقط وفيه إبراهيم بن أبي الليث ، قال صالح جزره: كان يكذب عشرين سنة، وأشكل أمره على أحمد، وعلي، حتى ظهر بعد. وقال أبو حاتم: كان ابن معين يحمل عليه. وقال ابن معين: ثقة لكنه أحمق. وقال زكريا الساجي: متروك. وكان أحمد بن حنبل يحمل القول عليه. وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن المعين: كذاب خبيث. وقال عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي: أول من فطن له أنه يكذب أبي. وقال يعقوب بن شيبة: كان أصحابنا كتبوا عنه ثم تركوه، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن سعد: كان صاحب سنة ويضعف في الحديث. قال أبو داود عن ابن معين: أفسد نفسه بخمسة أحاديث[٢٦]. وذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي: متروك.[٢٧] وقال الذهبي في ديوان الضعفاء أيضاً: متروك

قلت: مما مضى يتبين أن إبراهيم بن أبي الليث متروك الحديث. فيكون الحديث بهذا الإسناد ضعيفاً

لكن الحديث جاء من طرق عند الحاكم، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما.

وقال الترمذي: حديث أوس بن أوس حديث حسن.[٢٨]

وقال الألباني في تعليقه على صحيح ابن حبان: إسناده صحيح.[٢٩]

وقال حمدى ابن عبد المجيد السلفي في تعليقه على الطبراني الكبير: هو حديث صحيح.

الحكم على الحديث:

هذا الحديث فيه إبراهيم بن أبي الليث ضعيف وغير قابل للانجبار، لكن طرقه الأخرى صحيحة فيكون الحديث حسن لغيره ،وعلى هذا يكون تعقب الذهبي فى محله من لما يلى :

أولا : إبراهيم بن أبي الليث ، أجمعوا على ضعفه

ثانيا: الحديث له طرق كلها صحيحه عند الترمزى وابن حبان وابن ماجه وغيرهم.

المسائل الفقهية المتعلقة بالحديث :

بعد أن انتهينا من الدراسة الحديثية المتعلقة بهذا الحديث عند المحدثين القدماء والمعاصرين أقوم بعرض أقوال الفقهاء فيما يتعلق بالجانب الفقهى التى ورد فى الحديث عن مسالتى حكم غسل الجمعة، حكم الإنصات للإمام وهو على المنبر: وسأبين أقوال الفقهاء فى المسألتين فى ما يأتى :

المسألة الأولى : مسألة غسل الجمعة .

أولاً : تعريف الغسل :

الغسل لغة: مصدر غسله يغسله ويضم، أو بالفتح مصدر وبالضم اسم، والغسل بمعنى التطهير، يقال: غسل الله حوبتك أي خطيئتك، والغسل : تمام الطهارة . [٣٠]

اصطلاحًاعند الفقهاء: استعمال ماء طهور في جميع البدن على وجه مخصوص.[٣١]

ثانيًا : حكم غسل يوم الجمعة :

أختلف الفقهاء فى حكم غسل يوم الجمعة إلى قولين منهم من قال إنه سنه ومنهم من قال إنه واجب

القول الأول : ذهب الحنفية [٣٢] و المالكية [٣٣]والشافعية[٣٤] والحنابلة [٣٥] ومن الصحابة عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وابن عباس، وعائشة ومن والتابعين الأوزاعى، والثورى أن غسل الجمعة سنة ليس بواجب يعصي بتركه بل له حكم

سائر المندوبات ، لإزالة الرائحة الكريهة؛ حتى لا يتأذى به من بقربه؛ فيختص بمن يريد الحضور.(٣٦)

وزاد الشافعية لأَنَّهُ غُسْلٌ لِسَبَبٍ فَاقْتَضَى أَنْ يَكُونَ سُنَّةً كَالْغُسْلِ لِدُخُولِ مَكَّة وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ.(٣٧)

واستدلوا على أن غسل الجمعة سنة من السنة بما يأتى :

أولا: حديث سمرة رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم " فبها " فان ترك الغسل جاز لما روى سمرة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل "(٣٨)

وجه الدلالة من الحديث :

قال الصنعانى : والحديث دليل على عدم وجوب الغسل .(٣٩)

ثانيا : حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتي الجمعة فدنى واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام " (٤٠)

وجه الدلالة من الحديث :

قال الشوكانى : قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَقْرِيرِ الِاسْتِدْلَالِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى الِاسْتِحْبَابِ مَا لَفْظُهُ: ذِكْرُ الْوُضُوءِ وَمَا مَعَهُ مُرَتَّبًا عَلَيْهِ الثَّوَابُ الْمُقْتَضِي لِلصِّحَّةِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوُضُوءَ كَافٍ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّلْخِيصِ: إنَّهُ مِنْ أَقْوَى مَا اُسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى عَدَمِ فَرْضِيَّةِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .(٤١)

القول الثانى : ذهب أحمد فى رواية (٤٢) والظاهرية(٤٣) وأبى هُرَيْرَةَ، وعَمْرِو بنِ سُلَيْمٍ إلى أنه واجب وحكاه ابن المنذر(٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه وحكاه الخطابي عن الحسن البصري ، قَالَ عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ: أَمَّا الْغُسْلُ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ واجب.(٤٥)

واستدلوا من السنة بما يأتى

أولا : : حديثَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ:(غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كل محتلم) . (٤٦)

وجه الدلالة :

قال الشوكانى : وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ غُسْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِلتَّصْرِيحِ فِيهِ بِلَفْظِ: وَاجِبٌ . (٤٧)

ثانيا : حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ» "(٤٨)

وجه الدلالة :

قال الخطابى : فليغتسل هنا اللام لام الأمر فدل على الأمر بالوجوب .(٤٩)

الترجيح:

القول الراجح هو ما ذهب إليه أبو حنيفة و مالك والشافعى وأحمد وجماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم أنه سنة ليس بواجب يعصي بتركه بل له

حكم سائر المندوبات لما يأتى :

١ــعن ابن عباس قال " غسل الجمعة ليس بواجب ولكنه أطهر وخير لمن اغتسل وسأخبركم كيف كان بدء الغسل فذكر نحو حديث عائشة " رواه أبو داود بإسناد حسن (والجواب) عما احتجوا به أنه محمول على الاستحباب جمعا بين الأدلة والله أعلم.(٥٠)

٢ــ قال الشافعي: " ومما يدل على أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل يوم الجمعة أنه على الاختيار لا على الوجوب حديث عمر، حيث قال لعثمان: والوضوء أيضا، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالغسل يوم الجمعة، فلو علما أن أمره على الوجوب لا على الاختيار لم يترك عمر عثمان حتى يرده، ويقول له: ارجع فاغتسل، ولما خفي على عثمان ذلك مع علمه، ولكن دل في هذا الحديث أن الغسل يوم الجمعة فيه فضل من غير وجوب، يجب على المرء في ذلك "(٥١)

قائمة المصادر والمراجع

بعد كتاب الله عزو جل

١- أحكام القران المؤلف القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ

٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول صل الله عليه وسلم وسننه وأيامه ـــصحيح البخاري ، المؤلف محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري

٣- سنن ابن ماجه لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المتوفى : ٢٧٣هـ

٤- سنن الترمزى لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمزي المتوفى ٢٧٩ه

٥-البدر المنير فى تخريج لأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير المؤلف ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد الشافعي المتوفى ٨٠٤ه.

٦- فتح البارى شرح صحيح البخاري أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلاني

٧ - مصباح الزجاجة في زوائد بن ماجة للعباس شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل البوصيرى المتوفى ٨٤ه

٩- نيل الأوطار: محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠.

١٠- المبسوط للسرخسي المؤلف: أبو عبدالله محمد بن الحسن الشيباني المتوفى ١٨٩.

الهوامش والإحالات

(١) سو رة آل عمران آية (١٠٢)

(٢) مقدمة بن الصلاح صـــــ ٢٢/ دار الفكر .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي جج٣٩ /٣٨٤ ، المنتظم لابن الجوزي "٦/ ٣٦٤"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ترجمة ٨٣٢ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٣٤٨"

(٤) تاريخ بغداد ج١٤/٣٥٠ ،المنتظم في تاريخ الملوك لابن الجوزى ج١٢/٣٧٦ ، البداية والنهاية لابن كثيرج١١/٧٨.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج٢ /١٤١ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٧ /٣٦٠ .

(٧) لسان الميزان لابن حجر ج١ /٩٣ ،الكامل لابن عدى ج١ /٤٣٣ .

(٨) تهذيب التهذيب لابن حجرج٧ /٣٥ ، الثقات للعجلى ج١ /٣١٨ ، الثقات لابن حبان ج٧ /١٥٠ ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج٥ /٣٢٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٧ /٣٢٨ .

(٩) الثقات للعجلى ج١ /١٩٠ .

(١٠) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج٤ /٣٤٣ .

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٦ /٣٥٨ .

(١٢) الثقات لابن حبان ج٦ /٤٠١ .

(١٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ج٤ /١١١، تقريب التهذيب ج١/٢٤٤ .

(١٤) الثقات لابن حبان ج٤ /٤٢٣ .

(١٥) الثقات للعجلى ج٢ /٣٢١ .

(١٦) تهذيب التهذيب لابن حجر ج٥ /٣٥٢ .

(١٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٧ /٣٢١ .

(١٨) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج٩/١٣٥ .

(١٩) الثقات لابن حبان ج٥ /٥٣٠ .

(٢٠) تهذيب التهذيب لابن حجر ج١١ /١٩٣ ، تقريب التهذيب لابن حجر ج١ /٥٨٩ .

(٢١) الثقات للعجلى ج١ /٤٨٩ .

(٢٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٥ /٢٣٤ .

(٢٣) الثقات لابن حبان ج٤ /٢٣٤ .

(٢٤) تهذيب التهذيب لابن حجر ج٤ /٣١٩ ، تقريب التهذيب لابن حجر ج١ /٢٦٤ .

(٢٥) مختصر تلخيص الذهبي ج١ /٢٣١ .

(٢٦) تاريخ ابن معين ج٥/٣٤٥ .

(٢٧) الميزان (١/ ٥٤)، اللسان (١/ ٩٣، ٩٤) ، ديوان الضعفاء (ص١٢/ ت ٢٣٠).

(٢٨) المسند الجامع للترمزى ج٣ /٧٥ .

(٢٩) التعلقات الحسان على صحيح ابن حبان للألبانى ج٤ /٣٦٧ .

(٣٠)القاموس المحيط، والمصباح المنير.

(٣١) الإقناع لأبو النجا المقدسي ج١ /٤٢

(٣٢) المبسوط (٨٩/١)، بدائع الصنائع (١/ ٣٥)، تبيين الحقائق (١/ ١٧) ، فتح القدير (١/ ٦٥)، البحر الرائق (١/ ٦٦)، الفتاوى الهندية (١/ ١٦)

(٣٣) المدونة ج١ /٢٢٨ ،ا التبصرة للخمى ج٢ /٥٤٩ ، لتمهيد (١٠/ ٨٠)، الفواكه الدواني (٢/ ٢٦٦)، المنتقى شرح الموطأ (١/ ١٨٥)، ويعبر عنه بعض فقهاء المالكية بأن الغسل يوم الجمعة واجب وذلك لتأكيد سنيته، وليس معنى أنه واجب وجوب الفرائض الذي يأثم بتركها.

(٣٤) الحاوى ج١/ ٣٧٢ ، المجموع (٢٠٢/٢)، الاقناع ج١ /٧١ ، حاشيتا قليبوبي وعميرة (١/ ٣٢٨)، فتاوى الرملي (١/ ٦٠)، نهاية المحتاج (٢/ ٣٢٨)

(٣٥) المغنى لابن قدامة ج٢٨٥/٢ ، كشاف القناع ج١ /٣٥١،،الفروع (١/ ٢٠٢)، وقال في الإنصاف (١/ ٢٤٧): وهذا المذهب مطلقًا، وعليه جماهير الأصحاب، وقطع به كثير منهم، ونص عليه. اهـــ وانظر كشاف القناع (١/ ١٤٩)، شرح منتهى الإرادات (١/ ٨٣) .

[٣٦] المبسوط للسرخسى ج ١٠٨/١ ، البناية شرح الهداية للغيتابي ج٣٣٩/١ ، المدونة ج١ /٢٢٨ ، المجموع للنووى ج٥٣٦/٤ ، المغنى لابن قدامة ج٢٨٥/٢

[٣٧]الحاوى الكبير ج١ /٧٣ ..

[٣٨] أخرجه أحمد في مسنده ، مسند سمرة ،ج٢٨٠/٣٣ ، حدث رقم (٢٠٠٨٩)، وأخرجه الترمزى في سننه ، كتاب الطهارة ، باب في الوضوء يوم الجمعة ج٢/ ٣٦٩ ، حديث رقم (٤٩٧) وقال حديث حسن ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب الرُّخصة في ترك الغسل يوم الجمعة ، ج١ /٢٦٣ ، حديث رقم (٣٥٢) وقال شعيب حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن الحسن –وهو البصري– مدلس ، وقال المناوى في الفيض :وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب بضم الدال وتفتح قال الترمذي: حسن قال في الإمام: من يحمل رواية الحسن عن سمرة على الاتصال يصحح هذا الحديث قال ابن حجر: وهو مذهب المديني وقيل لم يسمع منه إلا حديث العقيقة وقيل: لا مطلقا.

[٣٩] سبل السلام للصنعانى ج١ /١٢٨ .

[٤٠] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب من استمع وانصت في خطبة الجمعة ، ج٥٨٩/٢، حديث رقم(٨٥٧).

[٤١] نيل الأوطار للشوكانى ج١ /٢٩٠ .

[٤٢] المغنى لابن قدامة ج٣ /٢٢٥ ،الفروع (٢٦٣/١)، وقال في الإنصاف (١/ ٢٤٧): وهذا المذهب مطلقًا، وعليه جماهير الأصحاب، وقطع به كثير منهم، ونص عليه. اهـــ وانظر كشاف القناع (١/ ١٤٩)، شرح منتهى الإرادات (١/ ٨٣)

[٤٣] قال ابن حزم في المحلى (٢٥٥/١) مسألة: ١٧٨: «وغسل يوم الجمعة فرض لازم لكل بالغ من الرجال والنساء، وكذلك الطيب والسواك ... »

[٤٤]شرح صحيح البخارى لابن بطال ج٤٧٧/٢ .

[٤٥] معالم السنن للخطابي ج١ /٢٣٤ ،الأوسط فى السنن والاجماع لابن المنذر ج١/ ٣٣٣ ، البيان والتحصيل للقرطبي ج٢٣١/١٧ .

(٤٦) أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الجمعة ، بَاب: هَلْ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدِ الْجُمُعَةَ غُسْلٌ، مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ ، ج١/٣٠٤ ، حديث رقم (٨٥٥) ، وأخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب غسل الجمعة واجب على كل محتلم ،رقم (١)حديث رقم (٨٤٦) .

(٤٧) نيل الأوطار للشوكانى ج١/٢٩٣ .

(٤٨)أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة ، ج٢/٢ ، حديث رقم (٨٧٧) ، أخرجه أحمد فى مسنده ، مسند عبد الله ابن مسعود ، ج /١٥٥ ، حديث رقم (٤٥٥٣)، أخرجه النسائى فى سننه ، كتاب الجمعة ، باب غسل الجمعة، حديث رقم (١٤٠٥)

(٤٩) أعلام الحديث للخطابى ج١/٥٦٧ .

(٥٠) المجموع للنووى ج٤ /٥٣٦ .

(٥١) الرسالة للامام الشافعى ج١ /٣٧١